سر الزيجة.
طلب وجه الرب، أم رضى العالم؟!

د. مارك ناجي

سر الزيجة.
طلب وجه الرب، أم رضى العالـم؟!

اســـــم الكتـــاب: سر الزيجة.
طلب وجه الرب، أم رضى العالم ؟!
الكاتـــــــــــب: د. مـارك نـاجـي
تـــــوزيـــــــع: دار النشر الأسقفية ـ ٣٠ ش شبرا ـ القاهرة
ت: ٢٥٧٥٥٣١٦ ٠٢ - ٢٥٧٦٦٧٠٢ ٠٢
الطـــبعـة الثانية: أبريل ٢٠٢٠

مُترجم إلى الإنجليزية بعنوان :
Sacrament of Matrimony.
Seeking God's face or the world's satisfaction?!

www.prayerforchristianunity.com

«إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ.
فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ»
(مت ١٩ : ٦)

إلهنا أنت مُوَّحدنا... أنت وحدك سر فرحتنا

باسم الآب والابن والروح القدس،

الإله الواحد.

آمين

سر الزيجة هو أحد أسرار الكنيسة السبعة، وفيه يجمع الله رجلاً بامرأة ليصيرا الاثنان جسداً واحداً. والمقصود بكلمة" سر" هو عمل مقدس به ينال المؤمن نعمة الله غير المنظورة تحت علامات منظورة. وسر الزواج هو أقدم الأسرار التي أسسها الله بنفسه منذ بدء الخليقة في جنة عدن[1]. والسؤال اليوم هو هل نُدرك عِظم هذا السر المقدس ونمارسه بمخافة الله أم أننا أصبحنا نرتبك بمظاهر العالم بحيث حوَّلنا أعين قلوبنا عن الله لنـرضي العالم والناس؟

لقد نجح عدو الخير في تحويل أعين البعض من الاهتمام بطلب عمل الرب في هذا السر المقدس إلى طلب المجد الباطل. وسوف نناقش في هذا الكتاب ظاهرتين توضحان ذلك:

(١) وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ.... فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ».لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. (تك ٢: ١٨- ٢٤)

١ . الملابس غير المحتشمة التي يرتديها البعض.

لقد دعانا الله لكي نكون نوراً للعالم[٢] ولكن للأسف الشديد نجد البعض يأتي لحضور طقس هذا السر بملابس لا تليق بأبناء الله، مُعثرين المؤمنين وغير المؤمنين. فبدلاً من حضور الكنيسة للتمتع بصلوات هذا الطقس ومشاركة الأحباء فرحتهم ونوال البركة، نجد البعض يأخذ دينونة لنفسه لإعثاره الغير بسبب ملابسه غير المحتشمة.

فأين اختفت ملابس الحِشمة؟

اختفت مع موضة العالم لأن «**الْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ.**» (١ يو ٥: ١٩). جمال المرأة هو في عفتها وحشمتها، وليس في ارتداء ملابس الموضة المكشوفة التي تُعثر الآخرين.

فـ«**حَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ**» (٢كو ٣: ١٧)، وحيث روح العالم هناك عثرات وعبودية لمملكة إبليس. المسيحية لا تضع نظاماً مُوحداً للملبس، بل تُعطينا الحرية التي في المسيح. فمن خلال عمل الروح القدس بداخلنا،

(٢) أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (مت ٥: ١٤- ١٦)

نستطيع أن نحكم فيما يجب وما لا يجب أن نرتديه. فـ**«كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. «كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.** (١كو ٦: ١٢).

رسالة لكل امرأة:

«وَيْلٌ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثَرَاتِ! فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثَرَاتُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي بِهِ تَأْتِي الْعَثْرَةُ! فَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلاَنِ.» (مت ١٨: ٧، ٨)

لقد أوضح الرب يسوع خطورة العثرات وعاقبتها بكل وضوح. فهل تُفكرين جيداً قبل ارتداء ملابس قد تكون عثرة للآخرين؟

هل تُدركين أنه بسبب رغبتك في إظهار مفاتنك لتنالين إعجاب الآخرين، قد تتسببين في سقوط أخيك الذي مات المسيح لأجله؟

هل تُدركين أنه للأسف الشديد يُجدف على اسم الرب بسبب الملابس غير المحتشمة التي يرتديها البعض في المناسبات كالأفراح والأعياد؟ فبنات الله لا يعثرن الآخرين بملابسهن بل يعطين العالم مثال

للطهارة والعفة.[٣]

هل تدركين مدى جمال وقيمة جسدك التي أعطاك الله إياه؟ فجسدك هو هيكل للروح القدس، ملك لله، الذي اشتراكِ بدم ابنه يسوع المسيح.[٤]

رسالة لكل رجل:

«إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.»
(مت ٥: ٢٨-٣٠)

حينما تواجهك حروب الشهوة فلا تلتمس لنفسك الأعذار. ارفع قلبك إلى الله معترفاً بضعفك، أطلب معونته ولا تعطي لإبليس مكاناً.

(٣) مُلاَحظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْف. وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ، مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلَبْسِ الثِّيَاب، بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ الله كَثِيرُ الثَّمَنِ. (١ بط ٣: ٢-٤)

(٤) أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ الله، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا الله فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لله (١كو ٦: ١٩، ٢٠)

عليك أن تُدرك أن «**كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ.**» (تي ١: ١٥) فلا تشتهي الجمال الخارجي لأختك التي مات المسيح من أجلها، بل أطلب من الله قلباً حسب قلبه، فتُحول نظرة الشهوة إلى نظرة المسيح المُقدسة. فالشهوة تريد أن تأخذ، أما المحبة فتُعطي وتُبارك.

لا تتساهل مع أي نظرة شهوة[٥] وإن اشتدت الحرب عليك، فـ «**اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لاَ تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلاَ تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ.**» (تك ١٩ :١٧). فإن كان مثلاً وجودك في قاعة الاحتفال يُعثرك، فاخرج منها وارفع قلبك إلى الله. تمثل بيوسف الذي ترك كل شيء ليهرب من الوقوع في الخطيئة.[٦] «**احْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا.**» (١ تي ٥: ٢٢). احفظ فكرك، مشاعرك، نظراتك... احفظ نفسك بالكامل طاهراً لله.

إن الله دعا شعبه ليحيا حياة الطهارة وليكون مثالاً حياً للعالم. فعلى كل مسيحي مؤمن أن يحيا حياة الطهارة والعفة عالماً إن دعوتنا هي أن «**نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ.**» (٢كو ٥: ٢٠).

(٥) وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِد يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. (يع ١: ١٤، ١٥)

(٦) فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ. (تك ٣٩: ١٢)

٢. مظاهر الاحتفال في الحفلات التي تلي سر الزواج والتي لا تليق بأبناء الله.

فكثيراً ما نرى العروسين والأهل يُرتبون بأدق التفاصيل كل ما هو متعلق بترتيبات الفرح والقاعة بينما لا يأخذ الاستعداد لهذا السر ولو جزء صغير من هذا الاهتمام. فحجز القاعة مثلاً قد يتم قبل الفرح بعام كامل بل وقد يكون هو الفيصل في تحديد ميعاد الفرح؟! وبرنامج القاعة يتم تحليله بأدق التفاصيل ليخرج في أكمل وجه، وأما الاستعداد الروحي لهذا السر ومعرفة وفهم تفاصيل طقس الزواج فلا يجد من يهتم به!

لقد استخدم رئيس هذا العالم المظاهر وتعظم المعيشة ليخنق محبتنا لله وطاعته. فتحت ستار الواجب أو الموضة أو الأصول، نجد القاعات والحفلات التي تلي سر الزيجة بعيدة كل البعد عن قدسية سر الزواج. فبينما نجد عمل الروح القدس في الكنيسة، نجد عمل إبليس في الكثير من هذه القاعات حيث الأغاني، الرقص، الملابس غير المحتشمة، السُكر ...إلخ.

قد يجد البعض أنه لا ضرر من بعض الفرحة بأسلوب العالم من الرقص والأغاني العالمية بعد إتمام سر الزيجة كنوع من مشاركة الآخرين فرحتنا، ولكن هنا لدينا عدة نقاط لنُناقشها:

١. سر الزيجة هو أحد أسرار الكنيسة السبعة وله قدسيته كسائر الأسرار، فهل يليق مثلاً أن نتناول من سر الإفخارستيا بملابس غير محتشمة، لنخرج لحضور حفلة مليئة بالرقص والأغاني التي تحمل روح العالم؟! الإجابة هي: بالطبع لا. فإذاً ما لا يليق فعله في أحد اسرار الكنيسة، ينطبق على باقي الأسرار.

٢. نحن نؤمن أن المسيح حاضر في وسطنا حسب وعده: «**لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ**» (مت ١٨: ٢٠) تُرى هل يمكننا دعوة المسيح لمشاركتنا في الرقص والأغاني التي تحمل روح العالم بعد اتمام سر الزيجة؟ «**أَيَّةُ خِلْطَةٍ لِلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟**» (٢كو ٦: ١٤)

٣. هل الفرح عندنا أصبح هو فرح العالم أم فرح السماء؟ هل محبة العالم ومظاهره أصبحت تمتلكنا حتى نسينا أن الفرح الحقيقي هو في طاعة الرب و كلمته؟

«**لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.**» (**١ يو ٢: ١٥ – ١٧**)

٤. ما هو ترتيب أولوياتنا؟ هل هو إرضاء الله أم إرضاء الناس بناءاً على مبادئ العالم المُضللة؟ (٧)

٥. لماذا نخسر البركة ونبيعها مقابل طبيخ عدس؟! ففي سفر التكوين يذكر لنا الكتاب المقدس كيف باع عيسو بكوريته مقابل الخبز وطبيخ العدس (تك ٢٥: ٢٩- ٣٤) . وبالمثل نرى أن الله أعد لنا بركات وفيرة لا حدود لها في سر الزيجة، أما نحن فاننا نبيعها مقابل طبيخ عدس: فرحة زائفة مؤقتة.

فماذا إذاً، هل يجوز إقامة حفل بعد اتمام سر الزيجة أم لا؟

الإجابة ببساطة هي: «**كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي**»، **لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. «كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تَبْنِي.** (١كو ١٠: ٢٣)

فإذا أقمتم أو لم تقيموا قاعة بعد سر الزيجة، «**فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ.**»(١كو ١٠: ٣١).

(٧) أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَم اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ. (غل ١: ١٠)

عدم إقامة حفلة بعد سر الزيجة

❖ يجعل تركيز وانتباه الجميع على حضور الكنيسة وبالتالي الاستمتاع بطقس سر الزيجة وطلب وجه الرب.

❖ لا يعطي لإبليس مكاناً أو فرصة لمحاربتنا بمجاراة مظاهر العالم.

❖ يجعل أولاد الله مميزون عن أهل العالم، معطين المثال عن قدسية سر الزواج.

❖ ونحن في عصر الضغوط الاقتصادية، فقد يستخدم العروسان المبالغ الكبيرة التي تدفع في إقامة الحفلة في أمور تعود عليهم بالنفع، لكننا للأسف نرى البعض يقترض ويتداين لإقامة الحفلة.

❖ يُجنب الحرج من دعوة البعض لحضور الحفلة وعدم دعوة الآخرين، بينما الكل مدعو بلا تفرقة للحضور في بيت الرب لحضور سر الزيجة.

❖ تجنب الضغوط والمشاكل التي قد تحدث أثناء ترتيبات الحفلة.

إقامة حفلة بعد سر الزيجة

وسط ضغوط الأسرة، أو رغبة العريس والعروسة مشاركة الأحباء فرحتهم، قد يرى البعض ضرورة إقامة حفلة بعد سر الزيجة، وإليكم بعض النصائح:

❖ وجود حفلة لا يجب أن يشتت تركيزنا عن الاستمتاع بطقس سر الزيجة وطلب وجه الرب من أعماق القلب.

❖ ليكن شعارنا أن إقامة الحفلة سوف تكون لمجد الله، فنحن نريد أن الله الذي أتم وحدتنا في سر الزيجة المقدس يكون معنا في الحفلة، لذا فلن نسمح بوجود الموسيقى الصاخبة أو الأغاني العالمية مع الرقص ومظاهر الاحتفال التي تحمل روح العالم.

❖ وجود بعض الترانيم خاصة تلك المتعلقة بفرحة الزواج مع الموسيقى الكلاسيكية الهادئة وموسيقى الترانيم بدلاً من الأغاني العالمية.

وكما ذكرنا بعض الجوانب السلبية للحفلات التي تحمل روح العالم،

علينا أيضاً أن نشير إلى حفلات المؤمنين الحقيقين التي تُفرح السماء. فهناك من يقيم حفلة بعد الزواج كامتداد لصلوات سر الزيجة حيث يجتمع الأخوة معاً، بروح الشركة والبساطة، ليُعلنوا مجد الرب وليعلوا اسمه وسط التسبيحات والصلوات. فالمسيح في الوسط ليبارك البيت الجديد ليكون مبنياً على الصخر.

فرح مسيحي حقيقي هو الذي يتم:

❖ حسب فكر الله وليس حسب فكر العالم، فطلب وجه الرب هو قمة فرحتنا.

❖ لا نُعطي لإبليس مكاناً ليخنق فرحتنا الحقيقية في الرب من خلال مظاهر ومبادئ العالم المُضللة.

❖ أبناء الله ظاهرون يسعون كسفراء عن المسيح، ليعطوا مثالاً حياً للعالم عن الطهارة والعفة وعن قدسية الزواج المسيحي.

كتب أخرى للمؤلف

- الصلاة من أجل الوحدة
- زيارة الرب يسوع للطفلة ماريا.
- قدسني يا الله .
- هلم إلى حضن يسوع .
- انتظر الرب .
- ثق! قم! هوذا يناديك.
- سفيرة السماء.
- النُصرة في انتظارك.
- أبانا الذي في السماوات.

هل يُمثل طلب وجه الرب اولويتنا وقمة فرحتنا في سر الزيجة، أم إن مظاهر العالم من ملابس غير محتشمة وحفلات صاخبة لا تليق بأبناء الله أصبحت كالشوك الذي يخنق فرحتنا الحقيقية في الرب بهذا السر المقدس؟